



عن «الدار المصرية اللبنانية»، صدرت رواية بعنوان «مسيا» للروائي المصري عمرو الجندى، تقع الرواية في 365 صفحة من القطع المتوسط.

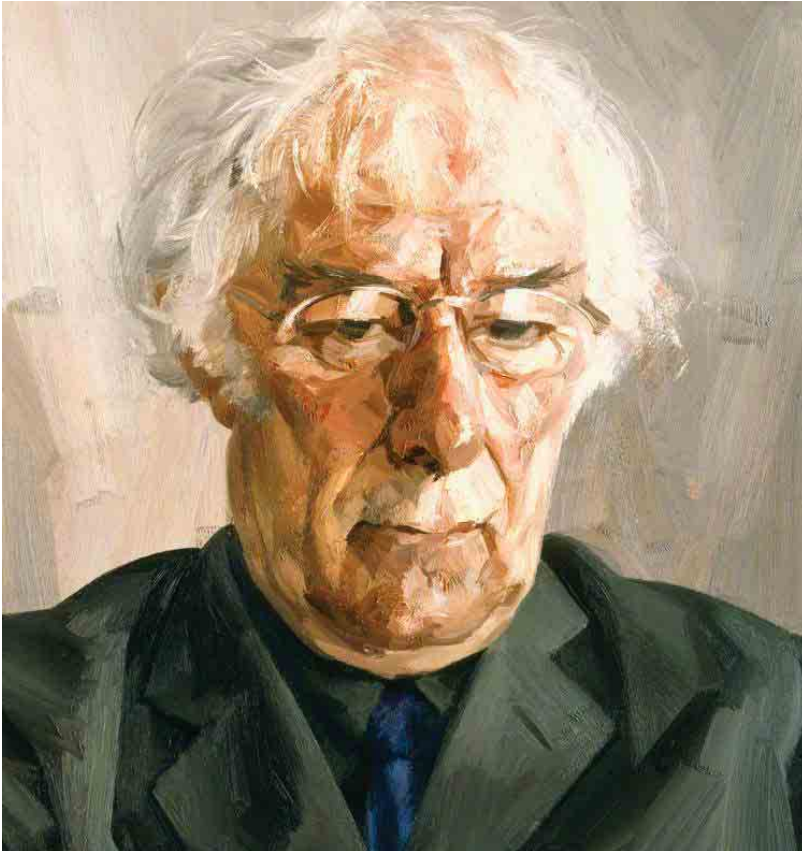
صدرت للشاعر الفلسطيني عامر بدران مجموعة شعرية بعنوان «فوق عنق الغزال» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت.

تحتفل الأوساط الأدبية العالمية، هذه الأيام، بالذكرى 57 لرحيل الكاتب والروائي العالمي نيكوس كازانتزاكيس صاحب رائعة «زوربا».



ما زال باستطاعة الشعراء إنقاذ العالم

● شيموس هيني شاعر أخذ خارطة بريطانيا وأيرلندا وحولها إلى صورة زوجين معا على الفراش



شيموس هيني: أيا كان ما ستقولاه لا تقل أي شيء

مصاب بدوار، خطر. انطلق من هنا. ولا يتبالغ في الجد.

صاح القراء بأن آخر دواوينه «السلسلة البشرية» (2010) الفائز بجائزة فورورد ينطوي على بوح يفوق كل ما سبقه، لذا خالجه دوما التردد عند الحديث عنه. كتبه بعد

إصابته بسكتة دماغية مستلها من مرضه قصيدة «معجزة». تذكر كيف حملوه حملا إلى غرفة النوم فمدح شخصيات إنجليزية حملوا مشلولاً إلى يسوع ليعالجه، «أكتافهم فاقدة الحس، الوجل والأحدياب يتشابكان/ في ظهورهم، مقابض النقالة/ زلقة بالعرق، دون توان».

وفي حوار لجريدة «ذا تايمز» حمل إليها هيني البشري، «ما زال باستطاعة الشعراء إنقاذ العالم»، ولا عجب، فتأثير هيني على الحياة الشعرية الإنسانية لا سبيل إلى مضاهاته. هو المترجم والمذيع وكاتب النثر يعد شعره من أعظم إنجازاته وأروعها، لمسده وحرفيته الفريدة: قصائد غرامية تارة ولمحمية تارة، قصائد تكرم تربة يكذب فيها الأيرلنديون، قصائد عن محيلا على مقالتي المذكور بدقة، طبعاً سرقة الكلمات لا تساوي شيئاً أمام سرقة الأرض والتاريخ والذاكرة.

باختصار

منعت السلطات الجزائرية دخول 70 كتاباً كانت دور نشر عربية وعالمية بصدد إدخالها إلى الجزائر للمشاركة في الدورة الـ19 للمعرض الدولي للكتاب الذي ينطلق اليوم 29 أكتوبر.

فاز الفيلم الروائي القصير «جاليري» للمخرج أكرم إمام، بجائزة مهرجان يوسف شاهين، بالقاهرة، في دورته الخامسة، والذي شارك فيه 45 عملاً تنقسم إلى 16 سيناريو و24 فيلماً قصيراً و5 أفلام تسجيلية.

عن «دار المصري للنشر»، بالقاهرة، صدرت رواية بعنوان «الثقب» للكاتب أحمد قنديل، والرواية هي العمل الأدبي الأول له.

عن «مطابع الأمن العام»، بالعاصمة الأردنية عمان، صدر كتاب في العلاقات العامة بعنوان «الصورة الذهنية لرجل الأمن لدى الرأي العام الأردني»، للباحث خلف الحماد.

مراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

بأنه بريطاني. حينما سعى أحد الناشرين في لندن إلى ضم إحدى قصائده إلى كتاب من المختارات الشعرية البريطانية، رد، «لا تندهش إن رفضت، فلتعلم أن جواز سفري أخضر. لم ترفع قط الكؤوس في صحة الملكة».

أحفل النزاع في أيرلندا الشمالية مساحة لا يستهان بها في قصائده ساعياً إلى وضعه في سياق تاريخي أرحب. يترع ديوانه القاتم «شمال» (1975) بكابة عنف اندلع قبل ست سنوات من صدوره، بداية خمسة وعشرين عاماً من التفجير والرصاص، الشغب والوحشية، الاعتقال والإضراب عن الطعام.

وفي قصيدة «حقوق الجنازة» يروي هيني، «والآن بينما تهل أخبار/ قتل كل جار/ نتوق إلى المراسم/ الإيقاعات المعتادة/ الخطوات المتزنة/ للموكب الجنائزي، وهو يتمتع بحذاء/ كل بيت معتم». وفي «مرسوم الوحدة» -قصيدة اعتبرها هيني سياسية وجنسية في آن واحد- أخذ خريطة بريطانيا وأيرلندا وحولها إلى صورة زوجين يرقدان معا على الفراش، أيرلندا محاطة ببريطانيا -الذكر- وخاضعة لها.

بهجة الكتابة

اعتقد هيني أن أهم شيء هو الكتابة لمجرد بهجة الكتابة، ناصحاً الكتاب بتعزيز الشهوة للعمل، «تتخيل ماواها كيديك ليلاً، تحلم بالشمس في كلفة ندي، إنك الآن صائم،

الحالات الفعلية لحيوانا اليومية والصور الخيالية لتلك الحالات في الأدب».

ضرب مثالا نادرا بين نظرائه من الشعراء، فقد أثنى النقاد كل الفناء على شعره فيما تصدرت دواوينه قوائم أفضل الكتب مبيعا. لعل السر يكمن في سهولة أبياته، بينما تضمير ولا شك إشارات إلى أساطير يونانية وسلتية، مما شابها في الغالب الغموض.

وعند وفاة هيني نعاه السياسيون بقدر ما نعاه الشعراء، إذ نوه الرئيس الأيرلندي مايكل دي هيجنز «بإسهام هيني الهائل في الأدب والضمير والإنسانية». كان هيني قد أخذ بأسباب حياة ثقافية تقافتها أمواج السياسة والطائفية، وقضى طفولته في أيرلندا الشمالية حيث تجاور البروتستانت والكاثوليك وقتذاك بنشء من الحذر.

غادر أيرلندا الشمالية في أوج الإقتتال عام 1972، وقد رحبت إحدى جرائد بلفاست البروتستانتية برحيله واصفة إياه «بالداعية البايوي». انتهى به المقام في دبلن ليتصدر خبر انتقاله إلى جمهورية أيرلندا عناوين الصحف. وقد مكنته تلك الغربة المحدودة من إسباغ إحساس جديد بالألم والشجن على هوية الأيرلنديين.

وبعد سنوات مع تقادم الاضطرابات اتخذت قصائده منعطفا سياسيا فارجعت صدى هزات قومية مزقت الجزيرة شر تمريق، وعليه أصبح هيني «حاميا للغة، شفراتنا، ماهيتنا كنعب»، حسبما عبر رئيس الوزراء الأيرلندي إندا كيني. لطالما أسس هيني باللغتين الإنكليزية والأيرلندية تتجاذبا، وقد اعترف عن طيب خاطر بهذا الانقسام في ديوان «قنديل الزعرور» (1987)، «كان حمل دلوين أسهل من حمل واحد/ لقد نشأت بينهما».

واستجابة لضغوط متواصلة حثته على الكتابة عن مصالح مواطنيه الكاثوليك ممن أرادوا تحرير أيرلندا الشمالية من الهيمنة البريطانية، كثيرا ما تناول شعره العنف الطائفي في مقاطعة ألستر. الواقع أنه لم يسلم أيضا من الانتقادات لتأرجح موقفه تجاه عنف جمهورية أيرلندا، ولكنه فطن إلى حقيقة طرفي الصراع، ولم يسمح لنفسه قط أن ينقلب بوقا للرايكاكية أو تدير منه حجج لدعم حملات الجيش الجمهوري الأيرلندي.

وهكذا بات هيني شديد الوعي بمازقه، وهو القومي الأيرلندي يسكن في مقاطعة جنوبية تحت لواء الملكية البريطانية. قيل إنه شوهد ذات مرة في قطار دبلن - بلفاست ببذل بدبلوماسية المهودة ويسكي جنوب أيرلندا باخر من إنتاج شمال أيرلندا حين عبر القطار الحدود؛ لم يدخل ذلك من استياء من الاضطهاد البريطاني ولم يتوان عن مهاجمته.

وبالرغم من إعجابه بالثقافة البريطانية والأدب الإنكليزي، لم يعرف نفسه يوما

جمعت علاق الشعر الأيرلندي شيموس هيني بجامعة إيموري الأمريكية علاقة امتدت لمدة ثلاثين عاما، توجه حين قرر إيداع أرشيف مراسلاته في الجامعة عام 2003، فزيت وثائقه مكتبتها لتصير واحدة من أشهر المجموعات عن الأدب الأيرلندي في أميركا الشمالية. تحتفي الجامعة في هذا الشهر بحياة الشاعر ومسيرته الأدبية في احتفال ضخم بمركز شوارتس للفنون الأدائية، ويتزامن الاحتفال مع أكبر معرض يقام عن هيني منذ وفاته، ويحمل عنوان «شيموس هيني: موسيقى الحدث».

هالة صلاح الدين

يقام المعرض في مكتبة روبرت دابلو وودراف ويتواصل حتى الخامس والعشرين من نوفمبر القادم، ويحوي صورا ولوحات ومسودات شعرية ونسخا نادرة، بل ومكتب هيني نفسه إبان الثمانينات.

تمجيد المعجزات

نسج هيني خلال خمسين عاما من حياته المديدة (1939-2013) جذوره الريفية نسجا مفعما بالحنين واستعان بالواقعية الحديثة للتأمل في أزمة موطنه السياسية. ومثلما يفخر الأيرلنديون بنثر جيمز جويس وبمسرح صامويل بيكيت، أغرى هيني النقاد باعتباره أهم شاعر أيرلندي على الإطلاق، بل وأهم من ويليام بلتر بينس.

فاز هيني بجائزة تي إس إليوت، ونال جائزة نوبل للأدب «لما خطه من أعمال تتخلل بجمال غنائي وعمق أخلاقي، تمجد المعجزات اليومية والحياة المنصرمة». تمتع بتقدير وأيما تقدير بين الأوساط الأكاديمية، إذ عمل زميلا فخريا بكلية ترينتي والجمعية الملكية للأدب وأستاذاً في الشعر بجامعة أكسفورد ومحاضرا في جامعة هارفارد، كما حاز عام 2012 على «أستاذية شيموس هيني» في الكتابة الأيرلندية من جامعة دبلن.

كتب هيني عن الأحجار والجدال والمزارع فاستحالت الطبيعة موقعا لمعضلات أخلاقية استوعبها المفكرون الملحدون والكاثوليك المؤمنون على حد سواء. لم يعجزه مطلقا الحديث إلى العامة، ولكن ذبوع قصائده لا ينبغي أن يحجب ما تتألق به من انتحاح رقيق على الطبيعة ولحظات كاشفة لأسرار الروح.

كان قد استحضر شعوره عندما اكتشف الشعر لأول مرة، «إنها قوة اللغة الكهربائية، سلبت لني». تأثر في مستهل مسيرته بالشاعر البريطاني جيرارد مانلي هويكنز، واستدعى ديوانه الأول «موت عالم طبيعة» (1966) مشاهد طفولته وروائعها مستمتعا بصور متلهفة رسم فيها مقتلعي البطاطس ومزيلي الخث من المستنقعات.

جاهر هيني في محاضراته «إصلاح الشعر» (1995) بأن المرء «يكشف في المساحة الواقعة بين المزرعة والملعب ما أسماه «تخم الكتابة»، حدا يفصل بين

نسج هيني خلال 50 عاما من حياته جذوره الريفية نسجا مفعما بالحنين، واستعان في شعره بالواقعية الحديثة

للقراء آراء@

الفتى الذي أبصر لون الهواء



عبد وازن، كاتب وروائي وشاعر لبناني، من مواليد سنة 1957 ببيروت. من أعماله نذكر «الغابة المقلقة» و«العين والهواء» و«سبب آخر لليل» و«غرفة أبي» و«ابواب النوم» و«سراج الفتن» و«قلب مفتوح».

■ «الفتى الذي أبصر لون الهواء»، قصة فتى مكفوف «باسم»، الذي يلتحق بمعهد للمكفوفين في الثالثة عشرة من عمره ليكتشف عالما مختلفا عن عالم القرية التي عاش فيها تلك الأعوام. يبدأ «باسم» في المعهد حياة جديدة ويصيرف إلى تعلم اللغة العربية والقراءة على طريقة «برايل» الخاصة بالمكفوفين وكذلك الطباعة على الكمبيوتر.

ريحانة العربية: لم لاحظ عبارة «رواية للفتيان» إلا بعد أن شارفت على الانتهاء من القراءة.

بيدو أن الكاتب، تماما مثل البطل، اطلع على مقال حول برايل فقرر أن يكتب عنه وعن المكفوفين. وفي النهاية، فهذه رواية عن طفل ضريب يكتب قصة عن طفل ضريب. لا أنصح بها لا الراشدين ولا الفتيان.

طاهر الزهراني: عندما علمت بفوز الناقد والشاعر عبده وازن بجائزة الشيخ زايد للكتاب في مجال أدب الطفل لهذا العام، فرحت له لأنه شخص له حراك ثقافي على المستوى العربي، فهو يستحق ذلك لما يبذله من جهد، وسعدت أكثر لكون أن هذه هي التجربة الأولى له في عالم السرد، وفي مجال يعد من أصعب مجالات الكتابة، وهو الكتابة في أدب الطفل، ورغم كونها التجربة الأولى إلا أنها توجت بجائزة محترمة وهي جائزة الشيخ زايد للكتاب.

■ «الفتى الذي أبصر لون الهواء»، قصة فتى مكفوف «باسم»، الذي يلتحق بمعهد للمكفوفين في الثالثة عشرة من عمره ليكتشف عالما مختلفا عن عالم القرية التي عاش فيها تلك الأعوام. يبدأ «باسم» في المعهد حياة جديدة ويصيرف إلى تعلم اللغة العربية والقراءة على طريقة «برايل» الخاصة بالمكفوفين وكذلك الطباعة على الكمبيوتر.

منال السيد علي: بلا شك إن الكتابة في أدب الأطفال -أو الفتيان الذي يدرج أديهم ضمن أدب الأطفال- صعبة جدا. وقد قرأت ما كتب عن هذه الرواية من إطراء في موقع الجائزة -إلا أني لم أجد في ما بين يدي ما قيل- حيث كتب في موقع الجائزة ما يلي: «رواية إنسانية تصف بلغة سردية جميلة، حياة فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة

أهمها أدب الفتيان. من خلال كتابة فنية قريبة من ذهنية الفتيان، كتابة هادئة ومنطقية».

■ جمال العبدالله: لم أجد في الرواية سوى لغة مرتبكة ركيكة وثقيلة جدا، لا تتناسب مع الفئة العمرية التي تخاطبها الرواية ولا مع من تجاوزها سنا، كذلك بعدها التام عن الواقع إذ يحضر لنا الكاتب أجواء عهود غابرة، بعيدة كل البعد عن الحياة التي يتمتع بها المكفوفون الآن، سواء من ناحية التواصل مع الآخر أو التعامل مع التقنية، في وقت أصبح فيه الكفيف يدخل فيه عوالم أكثر رحابة من ذي قبل، فالكاتب يكتب عن عوالم ليس محيطا بها!

■ خلود عاطف: يمكن أن يكون الكتاب كما هو مكتوب على العنوان «موجه للفتيان».. ويمكن أن يكون رأيي فيه خاطئا لأن سقف توقعاتي كان مرتفعا قليلا عما وجدت الكتاب عليه، خصوصا أنني قرأت عن فوزه بجائزة الشيخ زايد. لكن قراءة الكتاب كانت قطعة من العذاب بالنسبة إلي.. وقد هممت بالتوقف عن القراءة مع كل صفحة أكثر من مرة.

■ ربي التركي: ربما كان هذا العمل موجهها لمن هم أقل من 12 سنة. حتى وإن كانت الكتابة موجهة لصغار السن فيجب أن

ترتقي بمستواهم، وأن تكون الكتابة لهم وسيلة تعلم ترتقي بمداركهم وبقدراتهم على الاستيعاب وترفع من مستوى ذائقتهم أيضا. إجمالا الرواية لا بأس بها.

■ سما: العنوان ملفت وجميل على غير عادة الروايات العربية إلا أن المحتوى ضعيف وممل، أعتقد أن الكاتب حاول أن يجعل اللغة بسيطة إلا أنها تحولت إلى لغة ركيكة، الرواية استنقلتها نفسي ولم أستطع إكمالها، كنت أتمنى لو كانت أخف بما أن الفئة المستهدفة في الرواية هم الأطفال.

■ رهف: باسم ذاك الفتى الضريب الذي تحدى الصعوبات في حياته بالأمل والتفاؤل والحب. الرواية قريبة من الواقع، خفيفة، وكانت صديقة لي في الجامعة.

■ منيرة صالح: أنهيته في ثلاثة أيام، ما شدني لقراءة هذه الرواية عنوانها حقيقة؛ أعمنت القراءة ووجدت أنها عن طفل ضريب، فقررت أن أقتنيها علي أعرف شيئا عن حياة المكفوفين، كتاب جميل جدا للأطفال الناشئين، عباراته بسيطة وقصته أبسط وفي قمة البراعة، كان أشبه بسرد قصة بسيطة قبل النوم ولكنه أيضا جميل لأنه يخبرك بشكل بسيط وسطي كيف هي حياة هذا الفتى الضريب.